



المجلد 2، الجزء 4 - أسبوع 3، نوفمبر 2011

إصدارات شبكة العلوم

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات نوفمبر 2011

الفهرس

- الثلاثاء 01-11-2011:
- 2176 1523- هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم
(1 من 2)
- الإربعاء 02-11-2011:
- 2180 1524- هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم
(2 من 2)
- الخميس 03-11-2011:
- 2184 1525- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 04-11-2011:
- 2188 1526- حوار/بريد الجمعة
- السبت 05-11-2011:
- 2206 1527- من موقف "المحضر والحرف"
- الأحد 06-11-2011:
- 2207 1528- الراحل الخليل والاختلاف النبيل
- الاثنين 07-11-2011:
- 2210 1529- سوف يعود العيد هميلا حين نعود..
- الثلاثاء 08-11-2011:
- 2214 1530- نص ونقد
- الإربعاء 09-11-2011:
- 2215 1531- نص ونقد (2)
- الخميس 10-11-2011:
- 2222 1532- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 11-11-2011:
- 2227 1533- حوار/بريد الجمعة
- السبت 12-11-2011:
- 2237 1534- من موقف "المحضر والحرف"
- الأحد 13-11-2011:
- 2239 1535- الفرحة الحقيقية أن نشارك شعوب العالم منع الكارثة
- الاثنين 14-11-2011:
- 2243 1536- "البحث عن مصر" خلال واجب عزاء

- الثلاثاء 15-11-2011:
- 2245 1537- والرحم القبر القاع بلا جدران
- الإربعاء 16-11-2011:
- 2247 1538- استهلاله من رواية "ملحمة
الرحيل والعود"
- الخميس 17-11-2011:
- 2249 1539- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 18-11-2011:
- 2253 1540- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 19-11-2011:
- 2258 1541- من موقف "المحضر والحرف"
- الأحد 20-11-2011:
- 2260 1542- قولٌ على نصّ "تدريبات نجيب محفوظ"
- الاثنين 21-11-2011:
- 2264 1543- "هذا" وإلا: ... لندغ ما لقيصر
لقيصر، وما لله لقيصر!
- الثلاثاء 22-11-2011:
- الإربعاء 23-11-2011:
- الخميس 24-11-2011:
- الجمعة 25-11-2011:
- السبت 26-11-2011:
- الأحد 27-11-2011:
- الاثنين 28-11-2011:
- الثلاثاء 29-11-2011:
- الإربعاء 30-11-2011:

الثلاثاء 15-11-2011

1537- والرحم القبر القاع بلا جدران

والرحم القبر القاع بلا جدران

قصيدة قديمة 1981

كان يعلمنى ما لم يتعلم، قال:
دع ذاك النهر الدافق من نبض الأحياء:
ينحت أهدودًا في وجه الخوف.
دع دفء الأمن يذيب جليد الرَبِيَّةِ .
لا تُوقِفْ دائرةَ الحركة،
حتى دون تجاه .
لا تتمنطق سيفاً حَشْبَاءَ ،
لا تركبْ فرسا ذا رأسين،
كل في جانب.

...

وكلامٌ حتى آخره،

ليس له آخر.

كان كلاما لا أكثرا !!

-2-

كان كلاماً لا أكثر:

عجَزَ الطفل الزاحفُ فوق تلال الحكمة،

أن يضبط خطوة،

في الأرض الرخوة،

أن يفهم معنى قولِ عابِر.

أن يطرب من ملحة ساخر،
أن يُدرك نبض حياة راتبة سلسة،
أن يقرأ شعرا في زشفة قده القهوة،
أن يطرب مع غير الصفاة،
فيضان البشر الزاخر.

-3-

"أفضلُ من النوم الصلاة"

* * *

جربَها .

لم تنفع .

أغقى، نام، فلم يستيقظ

والرحيم القبر القاع بلا جدران .

باب اللوق 16 / 2 / 1981

(هو صديق نجح معى فى رحلة طويلة جدا ،

وعلمنى ، ولم يكمل بعد أن فارقتى بسنوات)

الإربعاء 16-11-2011

1538- استهلاله من رواية "ملحمة الرجيل والعود"

استهلاله من رواية "ملحمة الرجيل والعود"

(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

استهلاله الفصل الثاني: "عزبة البكباشى"

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعين قبل الألف، تفرق جدول عذب يخرق طريقه بهدوء، ولكن بتحد لا يخفى على الصخور المتناثرة التي يمر بها دون تردد. كانت الأعشاب الصفراء الجافة ملتفة حول نفسها بشكل يعلن استغناءها عن ماء الجدول المنساب، بالرغم من ذلك أحاطتها قطرات الماء برفق وهي تهددها، ثم تراجعت القطرات في دلال، ثم عادت فتقدمت هامسة بين ثنيات الحشائش المجددة.

قالت بذور اللقاح طائرة إلى المجهول "إنى راحلة".

لم تصدقها الخدأة المعلقة في السماء لا يراها إلا مدقق حاد البصرة. مع أن هذه الخدأة بالذات، أو لعله صقر، تنتظر طول الوقت أية إشارة لنقل حبوب اللقاح هذه - أو مثلها - إلى أرض أكثر خصوبة.

كانت "وردة" تملأ جرتها من الماء العذب قرب نهاية مساره، فيصفو الماء أكثر ويتفرق، بل هو يتثنى، ثم يلحم ويعد، حتى يبدو أنه ما قطع كل هذا الطريق إلا ليصل إلى فوهة جرة "وردة" بالذات.

فردت "وردة" طولها وتمتطت، فقفز ثديها إلى الأمام، وربما إلى أعلى قليلا، بديا شامخان يسبحان ما في السماوات وما في الأرض.

عادت فجلست، ثم إنها اضطجعت بهدوء منساب على جنبها الأيسر، وقد ثنت ذراعها تحت رأسها. أغمضت عينيها برغم أن النوم لم يغلبها، بل إن اليقظة الحادة هي التي جعلتها تغمض عينيها، هكذا.

ارتسمت ابتسامة على وجهها لتؤكد أنها يقظة، أو لعلها كانت تحلم.

نظرت ضفدعة على طرف الجدول لزميلتها.

- هل رأيت؟.

نظرت زميلتها في خبث:

- طبعاً.

- صدرت الرواية في عام 2007 (هذا الجزء "المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول، وكل مقدمة اسميتها هنا "استهلاله" هي منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحياناً لأحداث الرواية، لكنها في نفس الوقت متصلة تماماً.. بإبداع المتلقى)

الخميس 17-11-2011

1539 - قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

ص 44 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين
نجيب محفوظ
1995/3/13

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
نجيب محفوظ
الحمد لله رب العالمين
مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين
نجيب محفوظ
1995/3/13

القراءة :

وهل تحتاج فاتحة الكتاب الكريم إلى قراءة؟

لكن بالله عليك أنظر إلى كل هذا التناسق وكل هذا الجمال في الخط، وبالذات في النصف الأعلى من صفحة التدريب.

ثم هل استمعت إلى تلك الموسيقى التي قفزت من كتابة اسمه بهذا الوضوح غير المسبوق تقريبا، كتب اسمه ثلاثا وكأنه يعزف حين ذواته الواحدة تلو الأخرى، وحين أطمأن إلى كل هذا الهارموني انطلقت منه "فاتحة الكتاب" ولم يحتج أن يتوقف أو يضيف عليها أو ينتقص منها شيئا.

ثم قارن جمال اسمه في أعلى الصفحة بهذه الصفات السالفة الذكر، مع كتابة التوقيع قبل التاريخ لنعرف أن المسألة ليست مجرد كتابة "نجيب" ثم "مفوظ"،

لم أتساءل من قبل لماذا يوقع من أول صفحة وأسفل كل صفحة وحتى الآن، باسمه هكذا مهما كانت الكلمات قصيرة أو متنوعة، تعزف عدة أنغام كما لو أن الفرقة الموسيقية تضبط أوتارها، أو هي تنطلق في نفس واحد معا كما حدث هنا.

الفاتحة

حضرته الفاتحة، أم الكتاب، أو السبع مئتان

فحضرتي تساؤلات كثيرة كم شغلتنى حول هذه السورة التي يتلوها كل مسلم مصلاً في اليوم 17 مرة على الأقل. لماذا هذه السورة بالذات؟ رجعت إلى فضل الفاتحة، والتوصية بالرقية بها وبركتها وما إلى ذلك ولم أتوقف طويلا فهذا كله على العين والرأس، لكن ليس هو ما حضرنى، ولا أظن أنه هو ما حضر شيخى.

من قديم وأنا أحب هذه السورة

هذه سورة لا نمل من تكرارها أبدا!!

لماذا؟

هذه سورة نقرأها أيضا على الذين رحلوا مع وقبل وبعد أن نرحم عليهم

هذه السورة نفتتح بها كل خير نأمله

فاتحة تدعوك للولوج إلى نوع من الحياة مفتوح النهاية، متسع الأبواب، باهر الأضواء، تبدأ بالحمد علي "الآتى"، وليس على أمر تحقق فعلا بذاته أو عن فضل خاص تم أو كرم من ربنا حدث، يصلنى أن الحمد لله أولا وإنما يسبق لتحلقة بالرحمة التي تفسر الحمد البدئى

خطر لي مستغفرا أنه كان يمكن أن يكفى أن نذكر وتذكر السورة أنه الرحمن لنعلم أنه الرحيم، تراجعت فورا وأنا على يقين أنه لا يكفى، ولم يكن ليصلك أو يصلنى ما يصل من

ذكرهما معاً بهذا الجمال "الرحمن الرحيم" نحمد الله فتحل رحمته، قيل أن الرحمن رحمة عامة والرحيم رحمة خاصة، كما قيل إن الرحمن صفة مؤقتة، والرحيم صفة دائمة، ولم يهمني ذلك، ولم أتوقف عنده.

وصلني من ملكه سبحانه ليوم الدين أنه تعالى مالك كل الزمان وليس فقط يوم القيامة، الدين كل دين هو نوع حياة متكاملة، وكل يوم يمثل هذه النوعية هو يوم الدين "من الملك اليوم لله الواحد القهار"، اليوم هنا أيضاً هو كل الزمان، وكل يوم به هذا التوحيد المطلق هو يوم الدين وهو لله وحده لا شريك له.

لن أخرج إلى مناقشة التفسيرات التي تيسرت لي قراءتها فكلها تقريباً خارج هذا السياق مع اعتراضى تحديداً على ما تكرر من تخصيص المغضوب عليهم والضالين باليهود والنصارى على التوائ، تصورت - مستغفراً - أن عدم تحديد ما هو الصراط المستقيم يفتح الأفق لكل صراط مستقيم، ما دام صراطاً فهو طريق فهو السعي، وما دام مستقيماً فهو إليه.

وحين أتوقف متسائلاً ياترى ما هو الصراط المستقيم، تلحقتي الآية بهذا التعميم الذي تصورت أن التفسيرات التي اطلعت عليها خنفته خنفاً بغير وجه حق، الصراط المستقيم هو الصراط المستقيم لا أكثر ولا أقل.

أعود إلى شيخي وأعيد ما ذكرته في كتابي الأول عن صحبتي له "في شرف صحبة نجيب محفوظ" حين كنت معه وحدنا في فللفة ذات ليلة وأستأذننا النادل أن نمكث في الحديقة دون الصلاة المغلقة للأفراح، وهذا ما جاء عن تلك الليلة حرفياً: **(نشرة 11-2-2010 العدد: 895 "في شرف صحبة نجيب محفوظ") .**

"...ثم وصلتنا أقرب فأقرب بعض أصوات الزفة والدفوف والترديد والزغاريد، فأصاخ السمع وكأنه يدهش لما يصله برغم عدم تمييزه التفاصيل، سألتني عما إذا كانوا يغنون "تمخطري يا حلوة يا زينة مثل زمان:، أم ماذا؟ قلت له: إنهم يزفون العروسين بأسماء الله الحسنى، قال لي مندهشاً بفرحة " لا يا شيخ؟!، قلت له إن هذا تقليد جديد، يتماشي مع مد السلوك الإسلامي، "بما له" و"ما عليه"، هذه الأيام، تغير وجهه قليلاً وقال: خلنا الآن "فيما له"، ثم أخذ يصف لي كيف كان ينجذب من أعماقه مع كل اسم من أسماء الله حين يسمع الشيخ النقشبندی وهو ينشدها، قال ذلك وهو يشير بيده من قلبه إلى السماء، وصمئت، فصمئت.

هذا ما تعلمته من عشرتي له حتى اعتدته: حين تحضره ذكرى، يريد أن يستبقيها مدة أطول بصمته، تكون المشاركة هي صمت مقابل، مفعم بالسماح من الجانبين" (انتهى المقتطف).

شعرت وأنا أقرأ الفاتحة الآن هنا بخطه كأنى اسمعها بصوته وقد يجذب من أعماقه كما وصف، وأيضاً انشرح صدره بنفس نوع

الانشراح، وإذا بآية "رب اشرح لى صدرى" التى تكررت فى تدريباته تحضرنى من جديد، فيصلنى معنى جديد للانشرراح.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لِكَ يَوْمَ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"
آمين

هذه الفاتحة لك يا سيدى الآن

إلى الرحمن الرحيم

يا شيخنا الجليل

الجمعة 18-11-2011

1540 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

منذ ثلاثة أيام والموقع غير متاح - يقال من عطل في السيرفر الرئيسى في ألمانيا - (أشياء لا أفهمها) ويقال أنه جار إصلاحها (أخبار لست متأكدا من مصداقيتها)، وليس هذا هو سبب ندرة التعليقات طبعاً.

ليكن

تعتة التحرير

"البحث عن مصر" خلال واجب عزاء

د. ماجدة صالح

توقفت كثيرا عند سؤالك السابع "من يا ترى سوف ينتخبه هذا الوجه" وسألته لنفسى فوجدتني في حيره شديدة خاصة وأنا أرى وجوه وأسماء ولافتات في منطقتي "المعادى" لا أعرف أحدا منهم ولا أدري لأى تيار ينتمون فطلبت من إحدى صديقاتي التي توقف عملها تماما بعد الثورة وأصبحت منخرطه في العمل السياسى من باب مجر أخاك لا بطل أن تجهز لى لسته بهوية المرشون وإنتمائاتهم السياسيه والدينيه حتى أمكن من الإنتخاب بالاستبعاد وليس بالبرنامج الانتخابى. هل يا ترى هذا ماكنت أتمناه فى أول مشاركته لى فى انتخابات مجلس الشعب؟ لا أدري!!

د. يحيى:

أنا كنت أتساءل يا ترى سوف ينتخبه هذا الوجه، أعني الوجه الذى أنامله، وليس كما قرأيتيه يا د. ماجدة "من يا ترى سوف نتخبه" لكنك قلبت الياء نونا، فجاء هذا التعليق الذى لا يحتاج إلى تعليق، لكنه مفيد.

د. هشام عبد المنعم

أنا حاسس يا د. يحيى إنك خدتيني معاك المشوار ده وأنا

كمان كنت رايح أعزى معاك بس اللي وصلني أكثر إن مصر بتوه منا بتتسرب مننا ومش عارفين نلهمها الوضع الاقتصادي بقى خطير جداً وده بداية الانحدار القادم بالنسبة لموضوع الانتخابات بقى عندي حيره شديدة في الأول كنت مصر إنى أروح دلوقتى أنا مش عارف دول مين بالضبط الموضوع بيغكرني بالفتره المكارثيه في أمريكا بس أنا برغم كده أنا لازم أروح وانتخب عجبني قوى الربط ما بين لقطات المشوار وازاي كل لقطه فيها وجعك ووجعي ووجعنا كلنا، شكرا لحضرتك.

د. يحيى:

وأنا أيضا

مع أننى أعرف نتائج الانتخابات مسبقا، ليس بسبب يقيني بتزوير سوف يحدث في الصناديق، ولكن - للأسف - بسبب التزوير الجارى في الوعي، أنظر نشرة تزوير الوعي أو التزوير الداخلي (تعتتة الوفد بتاريخ 14-09-2011 "تزوير الوعي الانتخابى أخطر من تزوير الصناديق") .

أ. محمد إسماعيل

وصلنى:

خوف شديد جداً عن مصر وما تمر به أكثر ما يقلقنى هو عدم الامانة في الشارع وأطمئنت أننى لست وحيد في عدم معرفتى من أختري.

د. يحيى:

لم أفهم ما تقصد بـ "عدم الأمانة في الشارع" إن كنت تعنى لعبة تزوير الوعي التى أشرت إليها حالا في ردى على د. هشام فأنا أوافقك، المهم ألا يدفعنا كل ذلك إلى التخلي عن المشاركة مهما كان التزيف الداخلى جاريا.

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم:

هل هناك فرق بين "البحث عن مصر" و"ماذا حدث للمصريين؟" وأيها أكثر خطورة؟

د. يحيى:

أظن لا يوجد فرق

وبالتالى لا يوجد مكان للمقارنة

نص ونقد (1)

المتن (القصة): صورة

أ. نادية حامد

أعجبتني بدايتها بصورة الفلاح ونهايتها بصورة الفلاح.
هل هناك إرتباط بين الفلاح وأرضه البور وبداية طرحها
اللون الأخضر، وبين الأبنية (آلاء) التي لم تنجب حتى الآن.
أعجبنى تشبيهه أو وصف الجسم الذى أصبح من الداخل حواء.

د. يحيى:

توقفت عن نشر بقية المجموعة حتى يصدر الكتاب، وربنا
يتأخر ذلك كثيرا، كانت مجرد عينة، احتراما للراحلة، ربما
كانت رثاء ووداعا.

د. مصطفى مرزوق

القصة تتمتع بإنسانية رائعة، فالنقلات تحدث والأحداث
تتصاعد دون حدة صادمة.

يا ترى هل كان يقف أبوه وأبو أبوه و... نفس الوقفة
أمام نفس الصورة بنفس الأمنية؟

هل عرف الله بحقاً؟

فلاح "نهى فتحي" بالتأكيد ليس فلاح "مجلس الشعب".

-كلمة "صدافة" .. التعبير عنها وتشبيهها كالأرض الخصبة
التي نبذر فيها بدورنا منتظرين الحصاد هو تشبيه مدهش حقاً،
ويبدو أنه يجنى بعض ثمارها بحقاً ولم يحرمه الموت من كل الثمار،
أما أنه لم يجد "ونيساً" فهذا ما ألتى وهذا ما يجعل "الحنين"
ذاتى الشحن، فيبدو أن حنين البداية لو يختلف كثيراً عن حنين
النهاية" والحمد لله على كل حال.

د. يحيى:

لست متأكدا

ربما

تعتة الوفد

الفرحة الحقيقية أن نشارك شعوب العالم منع الكارثة

د. شيرين

المقتطف: ليكن \الإسلام هو الحل\ ليس بدخول أفرادها إلى
دين الإسلام كافة، وإنما بالتمتع بمنظومة القيم التي يعرضها
الإسلام الحقيقي لصالح كافة البشر، دون أن يقصرها على
المسلمين تدينا.

التعليق: هذا هو أملنا... هذا هو حلمنا أن يصبح هذا
الشعار هو مطلب وغاية كل البشرية وليس المسلمون وحدهم بما

يجمله من قيم ومبادئ وتعاليم سمحة وثرية لكل زمان ومكان...

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

سورة آل عمران آية 159

"\لا إكراه في الدين\ البقرة

"\قل امنوا به أو لا تؤمنوا به "\الإسراء

"\وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر\ الكهف

"\أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين\ يونس

"\أما من استغنى أفأنت له تصدى، وما عليك ألا يزكى\ عبس

"\ما أنت عليهم مجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد\ ق

"\فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر\ الغاشية

د . يحيى:

صدق الله العظيم

د . شيرين

المقتطف: إن أدياننا الشرقية حضارة مواكبة وثرية.

التعليق: (أدياننا الشرقية) هل حضرتك تقصد بها عاداتنا وتقاليدنا الشرقية الثرية؟

أم أنك تقصد بها شئ آخر؟.....شكرا

د . يحيى:

أعتقد أنني أقصد ما تمثله الأديان الشرقية من قيم حضارية تحديدا، وليس مجرد عاداتنا وتقاليدنا.

حوار مع الله (36)

من موقف "المحضر والحرف"

د . شيرين

المقتطف: أكره التعبير بالإنجليزية عنك حين "\يسألون السماء العفو أو العافية\"، أو حين يوجهون لها الدعاء لها نيابة عنك.

التعليق: ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً .. [الكهف: 51] ..

يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.. الحج: 12

د. يحيى:

أنا أجنب ما أمكن ذلك - الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم - خشية الاعتماد على تفسيرها التقليدي الوصي - عادة - على كلام الله عز وجل، وايضا لأنه كثيرا ما يستشهد ما يكون الربط غير دقيق.

نصف الآية الكريمة الأولى أقرب إلى السياق، أما بقيتها فهي أبعد

الآية الثانية أيضا ننبه كيف أن الشرك أخفى على النفس من دبيب النملة

السبت 19-11-2011

1541- من موقف "المحضر والحرف"

حوار مع الله (37)

من موقف "المحضر والحرف"

وقال له (ملونا النفسى):

وقال لى:

أجللتك فاستخلفتُك

وعظمتك فاستعبدتُك

وكرمتك فعائنتُك

وأحببتك فابتليتُك

فقلت له:

صعبٌ، صعبٌ، صعبٌ، ولا مفر من قبوله ما دمْتُ قد تصديتُ لها:
الأمانة.

من ثقلها وعجزى كدت أقول لبيتك ما أجللتنى، ولا
استخلفتنى ولا عظمتنى، ولا كرمتنى ولا أحببتنى، فكدت لا أجدنى.

ليس من حقى

لم يعد من حقى

حتى لو أدركت أنى لست جملها:

لا أنكر النعمة وإنما أشفق على منها.

أحاول أن أكون أهلاً لخلافتك، وعبادتك، ومعابنتك وأن أصير على
ابتلائك اعترافاً بفضلك وحمداً لنعمتك، ولا حول لى ولا قوة إلا بك.

أخشى ألا أكون على مستوى إكرامك،

إن رفضت النعمة رفضت إنسانيتى، رفضت فرصتى إليك،

كيف أتلكأ فى قبول إجلالك لى، فاستخلافك إياى

إن حملت الأمانة كنت ظلوماً لنفسى جهولاً بما ينتظرنى وتنتظره منى.

أنت عند حسن ظن عبدك بك

علّي أن أحسن ظني بك أكثر فأكثر، فأقدر أكثر فأكثر.
 أخشى أن أطمع في كرمك ورحمتك فأنسى
 أنطلق من عبوديتي لك إلى عظمتي بك
 أزداد عبودية فأزداد عظمة فأزداد حرية إليك.
 هل الكرم من الكرامة؟ وهل ثم كرامة وتكريم إلا منك وبك؟
 أربح حين أشعر أنك تعاليني فأفرح
 لا أزعج أنني تحملت ابتلاءك لي
 لا أدعى أنني قادر على الصبر عليه لكن حين يحضرنى حبك
 تقدمت له، أفهم وأحمد.

وقال له (لمولانا النفري):

(من موقف المحضر والحرف أيضا)

وقال لي:

إن أخذتك بذنب أخذتك بكل ذنب

حتى أسألك عن رجوع طرفك وعن ضمير قلبك.

وقال لي إن قبلت حسنة جعلت السيئات كلها حسنات.

فقلت له:

الذنب في رحابك ليس ذنبا.

أثق في عدلك وأطمع في رحمتك.

فمن أين يأتي الذنب؟

لا يطمعني عفوك في التماذي، وإنما يثير حيائي منك.

إذا طرقت عيني بعيدا عنك أذنبت في حق نفسي لا في حقك.

وإذا وجب قلبي مرة واحدة لغيرك حرمت نفسي من نبضة أنا
 أولى بها إليك.

هذا هو العقاب،

وأنت أعدل من أن تعاقبني مرتين.

تسألني عن رجوع طرفي فأصاحب حدس لحظاتي

يتملئ وقتي بك

تسألني عن ضمير قلبي وأنت أعلم به

تسألني وأنت أعرف بجوابي

تتراكم الذنوب ولا تأخذني بها، فتراجع

الحسنات مرهون قبولها بأن تكون خالصة لك،

إن خلصت حسنة واحدة إليك، فقد عرفتك،

وإن عرفتك فمن أين تأتي السيئات

تجعلها كلها بكرمك حسنات،

العدل العدل

الرحمن الرحيم

الأحد 20-11-2011

1542- قولٌ على نصّ "تدريبات نجيب محفوظ"

تعتة الوفد

قولٌ على نصّ "تدريبات نجيب محفوظ"

بمناسبة عيد ميلاد شيخي نجيب محفوظ بعد ثلاثة أسابيع تقريبا، وأيضا بمناسبة عام محفوظ، للوفاء ببعض ديننا له، ومع إعادة قراءة محفوظ بنقده مجددا، ونقد نقده، الأمر الذي تجلّى في دورية النقد المخصصة له وجهود اللجنة المنوطة بذلك، أتقدم مترددا بعرض على الإبن والصدیق الأستاذ سليمان جودة رئيس التحرير بأن أخص كتاباتي للوفد لفترة ما - بمدّها هو والقراء- بنشر بعض قراءاتي الخاصة لما تعهدت به من فحص فاستلهم ما أسميته "كراسات التدريب"... التي خطها شيخي بحظ يده وهو يارس التدريب للعودة إلى الكتابة، والتي كنت أطلعها يوما بيوم لأرى تقدمه، وقد قمت بجمعها كراسة كراسة بعد انتهائه من كل كراسة، ثم سلمتها للأستاذ الدكتور جابر عصفور رئيس اللجنة بعد رحيله، ليودعها بين آثاره التي تقوم بجمعها لجنة تخليده ذكراه، ثم إنّي أخذت نسخة مصورة بإذن المجلس واللجنة، لأبدأ هذا العمل الذي يبدو أنه لن ينتهي في حياتي، فقد أنجزت خلال عام تقريبا من قراءة، فإستلهم، ما أسميته: "قول على نص" 44 صفحة من صفحات التدريب لا أكثر، وبلغت هذه القراءة بتداعياتها الطليقة حتى الآن 217 صفحة من الحجم الكبير (A4)، فمتى يا ترى يمكن أن تنتهي؟.

لكن دعوني أولا أحكى بإيجاز ماهية هذا التصور ببعض ما سجلته في العدد الأول من دوريته:

في السنة الأولى كنت أفرح فرحا لا يخفى حين أنجح أن أقرأ حرفا واحدا من بين كل ما "شخبط"، بدأت الحروف تتميز في شكل هلامي أسفل يسار كل صفحة. لم أسأله، تبينت بعد ذلك أنه توقيع، اسمه، لكن ماذا تحت ما يشبه التوقيع؟ أشكال أخرى ليست حروفا، وبعد شهور تبينت أنها أرقام، فهو التاريخ... "كنت أعيش مع شيخي نجيب محفوظ تلك الاحتفالات بولادة أي حرف جديد وسط "الشخطة" العنيدة المتكررة، كنا ننتهت على الورق، هو كتابة وأنا قراءة، ومع ذلك لم يكن الحمل عسرا،

ولم تتوقف فرحتنا بالولادات المتلاحقة الراقصة العابثة: الأولاد الخروف، والبنات الكلمات، كنت أحاورها وهي تلعب شفتيها غامضة على الورق، حتى خيل لي أنها كانت أحيانا تخرج لي لسانها لتثبت لي أنها انتصرت على زعم العجز الدائم حسب تكهينات العلم التقليدي، الأمر الذي تحدها شيوخى ونجح وانتصر له ولنا"

أثناء قراءة الآن لما كتبت من تداعيات طليقة على هذه النصوص في موقعى، (خلال هذا العام 2011) تذكرت برنامج المرحوم حسن الكرمى في إذاعة لندن، "قول على قول"، مع الفارق طبعا وهو أن المرحوم الكرمى كان يعتمد على موسوعيته وذاكرته، في حين أن اعتمادى أنا هو على عمنا جوجل وخبرتى وعشرتى لشيخى، وبالفرق!!.

عن المنهج:

اكتشفت بعد فحص وقراءة أربعة وأربعين صفحة من صفحات التدريب حتى اليوم 11/11/11 أن منهج قراءة هذا الصفحات يتطور باستمرار، وهو لم يستقر إلى ما أطمئن إليه حتى هذه اللحظة، وقد ظل المنهج يتطور مع تغير العينات المتاحة، ومع اتساع السماح بطلاقة التداعيات، ويمكن إيجاز ما وصلت إليه حتى الآن كما يلي:

أولا: بدأت القراءة بالتعليق الموجز على سطر فسطر، أو فقرة فقررة، وبشكل مرقم أحيانا

ثانيا: رحت آخذ ما كتبه بعد ذلك كمجرد مفتاح لما أتصور أنه خطر له، ولم يكمله، فكنت استوحيه باجتهاد شخصى، وأنا أربط ذكرياتى معه، بمعرفتى به، باستشارة عمنا جوجل، وكنت أجح حيننا وأفضل حيننا.

ثالثا: أخذت أتبين أن ما يظهر مسطورا على الصفحات ليس إلا قمة جبل الوعى فعلا، فأفترض أن ما حضر في وعى شيخى أثناء التدريب هو أعلى "كلية هذا الوعى"، وأريد أن أؤكد على التعبير "كلية الوعى" لأننى أريد أن أنفى أنه تذكر محض، أو أنه معان مقصودة بذاتها، فهو نتاج تحريك تلقائى استجابة لحضور خبرات أكثر منه استعادة ذكرى.

رابعا: رحت أؤكد لى نفسى، وللقارئ أحيانا أن ما يحظر لي من تداعيات يمكن ألا تكون له علاقة بشكل مباشر بما كان يحظر لي بال شيخى أثناء التدريب، ومن هنا استعرت من المرحوم الكرمى بعض عنوان برنامجه.

خامسا: حين بدأ التكرار في نصوص لاحقة يفرض نفسه بعد الصفحة 30 تقريبا صرت أكتفى بالإشارة إلى صفحة تدريب سابقة إلا إذا حضرني جديد، ولا يزال المنهج يتطور حتى الآن.

بعد كل هذا أخلص إلى الاقتراح الذى أعرضه على رئيس التحرير هكذا:

أن أبدا اليوم بنشر مقتطفات من الصفحة الأولى والثانية، وإن كانت لا تمثل إطلاقا ما وصلت إليه بعد نضج المنهج حتى صفحة 44، آملاً في اختبار ترحيب القراء، وفي نفس الوقت رشوة لرئيس التحرير، خاصة وهو يعلم العلاقة التاريخية لنجيب محفوظ بالوفد بالذات، أو دعني أحدد بسعد زغلول والنحاس باشا (أين هم الآن، الحمد لله أنهم جميعا اجتمعوا هناك حتى لا يتألون أكثر مما تألوا، لكنهم يتألون!!)

وهذه هي العينة الأولى: يارب تقنّعك أيها الصديق، يا عم سليمان يا جودة.

ص 1 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

الله مع الصابرين

سبحان الملك الوهاب

يهب الرزق لمن يشاء

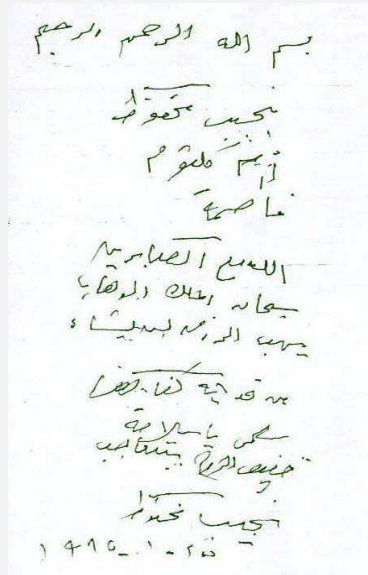
من قد ايه كنا هنا

سلمى يا سلامة

خفيف الروح بيتعاجب

نجيب محفوظ

1995-1-25



القراءة

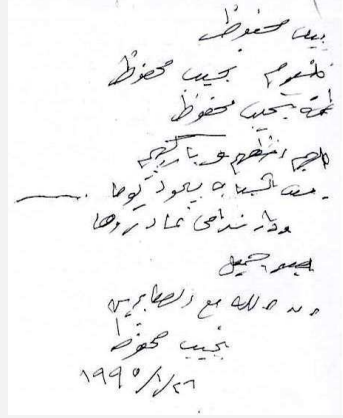
نلاحظ من البداية كيف أنه بدأ بالبسملة، وهذا ما كان يحدث تقريبا طوال فترة التدريب،...، كما أنه بدأ باستجلاب الصبر بعون الله "إن الله مع الصابرين" وهل كان أمامنا إلا مثل هذا الصبر الجميل. ونحن نعيش آثار العدوان بهذه الآثار وهذا الحجم

وبعد تسبيحه للملك الوهاب يدعو الله ضمنا ويسلم بعدله، وهو يذكرنا ونفسه أنه يهب الرزق لمن يشاء، ثم تحضره مباشرة خفة ظله، وحبه للطرب "من قد ايه كنا هنا!!"، يا ترى هل كان يشير إلى عودته للمنزل من المستشفى بعد الحادث والجراحة

قبل أسابيع ؟ الأغلب أن "نعم"، لأنه يلحق ذلك مباشرة بأنه : "سلمى يا سلامة". ليختم قبل التوقيع بأغنية تعلن رضاه وحالته الجميلة: "خفيف الروح بيتعاجب".

ص 2 من الكراسة الأولى

نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ
اللهم احفظهم وباركهم
ليت الشباب يعود يوما
ودار ندامى غادروها
الصبر جميل
إن الله مع الصابرين
نجيب محفوظ
1995/1/26



القراءة :

هكذا يتكرر هذا التسلسل في معظم تدريباته، يبدأ باسمه، ثم اسمي كرميته في أغلب ما كتب، ثم ها هو يدعو لهم بكل أبوة حانية أن يحفظهما الله، بل يحفظهم، ثم ها هو يحن إلى الشباب لكنه لا يتحسر عليه "ليت الشباب يعود يوما". لم يصلني أبدا (تقريبا) أنه عاش البكاء على ما فات من أيام المعنى الشائع، فقد كان يجب الحياة، كما يجب الناس، كما يجب الموت، (سيأتي ذلك تفصيلا لاحقا في صفحة 42، كذلك و"دار ندامى" صفحة 10)، ما وصلني هنا - ونحن ما زلنا في الصفحة الثانية- من تلاحق الأسطر الثلاثة: "ودار ندامى غادروها" ثم "الصبر جميل". وصلني متسقا مع موقف هذا العظيم الواعي جدا، يربط الموقف الذي نحن فيه آنذاك، بأن له نهاية، كما أن لهذه الدار نفسها نهاية، وأن من يتعلق بها هو الذي يندم عليها وهو يغادرها حتما، فلا أفضل من الصبر، والصبر هنا له صفة عشتها مع شيخي بكل فرحة هي صفة الجمال فعلا (وقد ناقشتها لاحقا أيضا). للصبر مرارة، وللصبر جمال، وأنا لم أشاهد مرارة الصبر معه أبدا، حتى في أزمت مرضه قبل الأخير، والذي يجعل الصبر جميلا، هو ما أنهى به يوميته هذه

"إن الله مع الصابرين"

وبعد

هل أوصل يا سليمان يا إبنى؟ وهل يمكنك، بأية تكنولوجيا فائقة أن تنزل صورة ما خطه بيده، علما بأن التزمت بأقل من عدد الكلمات كل أسبوع ؟

الإثنين 21-11-2011

1543- "هذا" وإلا: ... لنُدعُ ما لقيصر لقيصر، وما لله لقيصر!

تعنتة التحرير

"هذا" وإلا: ... لنُدعُ ما لقيصر لقيصر، وما لله لقيصر!

كررت كثيرا وطويلا أن الدين ليس حلية إضافية، ولا هو احتفالية اجتماعية موسمية أو أسبوعية، ولا هو تسكين تخديري، ولا هو إضافة ثانوية للطبيعة البشرية، ولا هو ممارسة سرية نخجل من إعلانها، هذا عن الدين فما بالك عن الإيمان وهو منهج كامل للحياة، وهو الذى يجعل الإنسان إنسانا على سلم التطور الصحيح، وقد كررت هذا المعنى في إعلان رفضى مرارا لشعار أن "الدين لله والوطن للجميع" محاولا أن أحل محله أن الدين لله، والوطن لله، والجميع لله، وما لقيصر لله، وما لله لله، وصلاى ونسكى ومحياى ومماتى لله، بل إن الدولة المدنية لله، والدولة العلمانية كذلك، رغما عن العلمانيين والمدنيين. الله لا يستأذن أحدا ليكون الأمر له وإليه، لا يستأذن رجال الدين ولا العلمانيين.

الجارى عندنا وحولنا حاليا، وقد كاد يتم عامه الأول، وهو ما يسمى "الربيع العربى" يبدو أنه يمكن أن يتكشف عن ما يستأهل اسم "الفجر الإسلامى الجديد"، حتى لو كان قد بدأ بفعل فاعل نعرفه أو لا نعرفه، المهم هو مسئوليتنا الآن وقدرتنا على التحكم فى المسار، وقد لاحت فى الأفق بوادر واعدة، تحتاج ليقظة هائلة، حتى يمكن قبول التحدى وفرز الخبيث من الطيب ببصر حديد.

علينا ألا نتوقف عند الفرحة أو الشماتة أو الاسترخاء، وأن نتجاوز ترديد شعارات وتقديس قيم ليست من صنعنا، ولا هى تصلح لنا، بل ربما: ولا لغيرنا! هذا إن كان عندنا بديل حقيقى نريد أن نطبقه ولو لنختبره، يمكن أن نتبين الخيط الأسود من الخيط الأبيض بفضل نور هذا الفجر الإسلامى الجديد، قنتوجه لما يعيننا جميعا على أن نشارك فى إنقاذ العالم مما ينحدر إليه مع سبق الإصرار والترصد بالانسياق وراء قوى العدوان والإبادة والاستغلال والخطورة، تلك القوى التى أصبحت خطرا متزايدا ليس فقط على الأفقر فالأفقر من بنى البشر، ولا على الأدنى فالأدنى من أنواع الإنسان (حسب تصنيفهم

هم: لنا!)، وإنما خطرنا استشرى ليتمدد إلى تهديد بقاء واستمرار وتطور الجنس البشري برمته.

كل الدلائل تشير إلى أن ثمة فرصة أمام الإسلاميين، فكل الناس: أن يتحملوا مسئوليتهم في كل المناطق التي تمر بجزيرة ما يسمى "الربيع العربي"، ثم في كل الدنيا. ها هي تونس تبدأ بشائر الفجر الجديد، بعد أن ظهر الهلال في ظلامها باستشهاد محمد بوعزيزي، لتختم الفصل الأول بنجاح بفوز راشد الغنوشي، وبالتالي يمكن أن نعتبر أن بروفة الفصل الأول قد تمت بنجاح.

على كل الفرق التي رفعت راية الإسلام في الربيع العربي: حقيقة، أو مناورة، أو مرحلياً، أو غير ذلك: أن تستعد لدخول المرحلة الأصب، ولتعلم أنه سيكون اختباراً غير مسبوق عبر التاريخ، اختباراً تحيط به وسائل التواصل العملاقة فتضاعف آثاره سلباً أو إيجاباً، كما تكشفه وتقويه شفافية محكات الإنجاز بمقاييس أرقى فأرقى وأدق فأدق، وأيضاً نظراً لشراسة وعدوانية القوى الافتراضية المستعدة لنسف الكرة الأرضية كلها دفاعاً عن استيلائها وحدها على خيراتنا.

ليكن، ولندخل الامتحان نحمل الأمانة: ليس بالنسبة للمسلمين فحسب، بل لكل البشر، ولنكن مستعدين لقياس إنجازاتنا أولاً بأول بمقاييس **الاقتصاد والأمن والعدل والإبداع**، وليس بالفخر والتباهى بالتميز بأننا مسلمون، ولا بإعلان أن الإسلام هو الحل دون طرح بدائل نوعية عملية واقعية لكل الناس، لننذكر أننا مسلمون بفضل الله، وبالصدفة المثبتة في شهادة ميلاد أهلكنا.

مرة جديدة ليكن الإسلام هو الحل، على أن يكون حلاً لورطة الحياة التي وصلنا إليها -نحن البشر- في غفلة من قوى التطور والإبداع، ليكن حلاً لكل الناس دون شرط أن يسلموا. (انظر أيضاً مقال السابق: التحرير 9/17)

ليكن الإسلام هو الحل على شرط ألا يحتكر الكلام باسمه ويفرض علينا اتباعه، ومن سيتبرأ منا أمام رب العالمين، ولن تكون لنا كرة آنذاك لتبرأ منه بدورنا،

ليكن الإسلام هو الحل على شرط أن يعرف المسلم أنه مدين غير المسلم الذي لم يأخذ فرصته أكثر مما هو مدين للمسلم الذي استلم إسلامه من أبويه دون جهد، ناهيك عن المسلم الذي لم يحمل أمانة إسلامه أصلاً.

هل تسمحون لي أن أذكر أي مسلم نفسه كم هو مدين للناس جميعاً بما أفاء الله عليه بإسلامه، الذي استلمه - بفضل الله- سابق التجهيز من والديه، مدين لهؤلاء الناس الذين لم يأخذوا مثل فرصته تلك؟ ولتذكر معي - عزيزي المسلم - هذه الخبرة:

حين يسألك أحدهم: هل أنت مسلم، فترد -غالباً- دون تردد وأنت تزفر نفساً طويلاً: " الحمد لله"، ألا يعني ذلك أنها نعمة

أجراها الله على يدي والديك؟ فما ذنب من لم يحظ بهذا الفضل؟ أليس على - أنا المسلم- وأنا أحمد الله على هذا الفضل أن أعطى كل من لم تتج له فرصتي، منذ الولادة بعض فيض مما أفاضه الله عبر والدي ، لنكون بشراً معاً؟

وحتى تعرف حجم مسؤولية أن يكون الإسلام حلاً لتتمكن من حمل أمانتك، تعال نقرأ معاً هذه الأرقام: (والعهدة على ويكيبيديا) :

1. مسيحيون: 2,292,454,000
2. هندوس: 948,507,000
3. بوذيون: 468,536,000
4. سينيون: 458,316,000
5. أديان طبيعية: 261,429,000
6. أديان حديثة : 64,442,000
7. السيخ: 24,591,000
8. يهود: 14,641,000
9. روحانيون: 13,978,000
10. مسلمون: 1,549,444,000

مع العلم بأن عدد سكان العالم هو: 6.998.704.157

الاختبار الذي ينتظر المسلمين ليس في أن يقيموا الافراح لانصارهم على مخالفيهم، ولكن بأن يحملوا هموم مخالفيهم مثلهم مثل مؤيديهم...

ليس في مدى سماعهم للكلام المستورد أو المستخرج من صفحات التاريخ والكتب فيقيموا ديمقراطية ملتبسة حتى لو كانت هي التي أتت بهم، ولكن هو النجاح في إبداع نظم ديمقراطية أحدث وأكثر موضوعية لهم، ولكل البشر.

ليس بأن يسلموا قيادهم لمجالس دولية لم تعد فوق مستوى الشبهات، ولكن بأن يبحثوا عن طريقة لتعاون الشعوب قبل وبعد المظاهرات والفيض بوك والتويتز،

ليس بأن يعينوا أنفسهم أوصياء على الدين والناس بحبسونه في سجن فهمهم الشكلي، ولكن بأن يستلهموا من دينهم ومن ربهم الخير لهم ولكل الناس، وهم يقيسون إنجازهم بعملهم ليعود نأجته على كل البشر

فإن لم يستطيع "فجر الإسلام الجديد" أن يستدعي شمس العدل لتضيء كل العالم، فلنعد ما لقيصر لقيصر، وما لله لقيصر.

نوفمبر 2011 : أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفــــــــــــــــات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأعمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

